

عَلَوْنَا كَمَا تَعْلُو النَّجُومَ عَلَيْهِمْ،
 وَقَصَّرَ حَتَّى مَا لَكَفِيهِ مَدْفَعُ
 فَإِنْ تَسْأَلُوا حَيِّي نِزَارٍ تُنَبِّؤُوا،
 إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ، مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ^(١)
 وَإِنَّا لَنَكْفِي الْخُورَ لَوْ يَشْكُرُونَنَا
 ثَنَايَا الْمَنَايَا، وَالْقَنَا يَتَزَعَزُعُ
 نَحُلُّ عَلَى الثَّغْرِ الْمَخُوفِ وَأَنْتُمْ
 سَرَابٌ عَلَى قِيْقَاءٍ يَتَرَبَّعُ^(٢)
 وَتَنْفِيكَ عَمَرُو عَنْ جِمَاهَا وَعَامِرُ
 فَمَا لَكَ إِلَّا عِنْدَ كِيرِكَ مَطْبَعُ^(٣)

النخبة الخوار

يهجو ثور بن الأشهب بن رميلة النهشلي:

[من الطويل]

سَيَخْزَى إِذَا ضَنْتُ حَلَائِبُ مَالِكٍ
 تُوَيَّرُ وَيَخْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ^(٤)
 فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرُّمَاءُ إِذَا رَمَوْا
 صَفَا لَيْسَ فِي عَادِيهِنَّ صُدُوعُ^(٥)
 لَقَدْ نَفَحْتُ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عِلْجَةً
 خَبِيثَةً رِيحَ الْمُنْخَرِينَ قَبُوعُ^(٦)
 فَلَا تُدْزِيَا رَحَلَ الدَّلْهَمَسِ إِنَّهُ
 بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي اللَّئَامُ سَمِيعُ^(٧)

(١) شالت: قامت وارتفعت. (٢) القيقاء: الغليظ من الأرض، يترع: يطرد.

(٣) الكير: زق ينفخ فيه الحداد. (٤) ضنت: بخلت.

(٥) الصفا: الحجر الصلد الضخم.

(٦) العلجة والعلج: بقرة الوحش السمينة القوية، القبوع: من أدخل رأسه في المزايدة، أو أدخل ثقبها في فمه وشرب.

(٧) الدلهمس: رجل من طهية.

هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَّارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ
 حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ ضُلُوعٌ^(١)
 فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلْهِمِ لَمْ يَعِيبْ
 فَوَارِسَنَا، لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ
 أَصَابِ قَرَارِ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
 وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللَّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ

المجد العادي

قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه:
 [من الطويل]

يُزَيْنُ أَيَّامَ ابْنِ أَرْوَى فَعَالُهُ،
 وَعَادِيٌّ مَجْدٍ فِي أَشَمِّ رَفِيعِ
 دَعَوْتَ امْرَأً يَا ضَبَّ غَيْرِ مُوَاعِلِ
 فَلَا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبِيعِ^(٢)
 وَإِنَّ امْرَأً جَدًّا أَبْيَاهُ وَأُمُّهُ
 عُتَيْبَةُ وَالْقَعْقَاعُ، غَيْرُ وَضِيعِ

فراشة تهوي في النار

قال للمستنير بن بلتعة العنبري:
 [من الطويل]

بَاعَ أَبَاهُ الْمُسْتَنِيرُ وَأُمُّهُ
 بِأَشْخَابِ عَنَزٍ، بِئْسَ رُبْحُ الْمُبَايَعِ^(٣)
 تَعَرَّضْتُ لِي مِنْ دُونِ بَرْزَةِ وَإِنْهَا،
 أَلُؤْمَ ابْنِ لُؤْمٍ يَا دَعِي الْبَلَاتِعِ^(٤)

(١) الخوار: الضعيف.

(٢) المواكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه.

(٣) الأشخاب: مفردها شخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة أو عصرة للضرع.

(٤) برزة: أم عمرو بن لجأ.